الإدارة التربوية ودورها في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

(دراسة تطبيقية على محلية أبو حمد من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية)

د. خالد رحمة الله صالح عبد الله *

* أستاذ أصول التربية المشارك، قسم العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم .

ملخص البحث

إنَّ نجاح المؤسسات التربوية في تعزيز قيم الانتماء والمواطنة مرهون بالعنصر البشري الذي يمارس دوره التربوي من منطلق فلسفة المجتمع الذي ينتمي إليه. لذلك وفي ظل المتغيرات المتلاحقة فقد تغير دور الإدارة التربوية واتسع مجالها في الوقت الحاضر فلم تعُد مجرد عملية هدفها تسيير شئون المدرسة سيراً روتينياً يقتصر على النواحي الإدارية فحسب، بل أصبحت تعنى بالنواحي الفنية بكل ما يتصل بالتلاميذ والمدرسين والمناهج وطرق التدريس والنشاط المدرسي وتنظيم العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، وغير ذلك من النواحي التي تتصل بالعملية التربوية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وتعتبر الإدارة التربوية الناجحة حجر الزاوية في العملية التعليمية التربوية، وهي التي ترسم الوسائل الكفيلة لمراجعة الأعمال ومتابعة النتائج متابعة هادفة مما يساعد على إعادة النظر في التنظيمات والأنشطة والتشريعات وتعديلها أو إعادة النظر في أساليب التنفيذ التي يمكن عن طريقها تحقيق الأهداف المنشودة التي من أولها إعداد المواطن الصالح الذي يعتز بقيمه الدينية الأصيلة وقيم الانتماء لبلده في إطار الحدود الجغرافية ولبلده الأكبر الأمة في إطار حدودها المعنوية والبشرية جمعاء.

Abstract

This study aims at identifying the important role of the educationa administration in enhancing the citizenship – values for the secondary level students in Abu Hamad locality. This study is import and because it is the first study in thim locality. The educational administration has many different multiroles,therefore the researches aim to show these roles.

The study sample was schools head masters they were (65). The study reached to the following findings. Thenewere statistically significance different in the teaching role for gender different to male – also, there were statistically significance different in practsing non – classroom activities for males.

الفصل الأول
الإطار العام

1_1 مقدمة:

برزت كثير من التحولات في عصرنا هذا ،هذا العصر الموسوم بعصر التكنولوجيا وعصر الانفجار المعرفي بسبب التطورات التي عمت مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والتربوية بسبب التطور المذهل في مجال الاتصالات والتكنولوجيا عموماً.

وقد انتاب القلق بعض المجتمعات من هذا التغير السريع خاصةً المجتمعات العربية والاسلامية التي تخشى ان تؤدي هذه التطورات المتسارعة والمرتبطة بالتقدم العلمي السريع الى التأثير على قيمها ومبادئها وعاداتها وتقاليدها بما في ذلك قضية المواطنة والانتماء للوطن .

هذه التحولات السريعة تتطلب مؤسسات تربوية فاعلة لها القدرة من خلال مناهجها وانشطتها على لعب الدور المنوط بها في المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى .

وقد احتلت قضية التربية والمواطنة والتنشئة الاجتماعية مكاناً مرموقاً في سلم اولويات الفلاسفة والمفكرين والتربويين منذ العصور القديمة ، وقد ارجع الفيلسوف (كونفوشيوس) صلاح المواطنة الى قدرة مؤسسات التربية – سواء كانت البيت او المدرسة – على تلقين الناشئة قيم المواطنة والحب والمصلحة العامة للوطن فحيثما كانت التربية الصالحة تكون المواطنة الصالحة. رأي جون ديوي بأن المدرسة مؤسسة اجتماعية ينحصر دورها في نقل تراث الأمة وحضارتها.

إن نجاح المؤسسات التربوية في تعزيز قيم الانتماء والمواطنة مرهون بالعنصر البشري الذي يمارس دوره التربوي من منطلق فلسفة المجتمع الذي ينتمي اليه. لذلك وفي ظل المتغيرات المتلاحقة فقد تغير دور الادارة التربوية

واتسع مجالها في الوقت الحاضر فلم تعد مجرد عملية هدفها تسيير شئون المدرسة سيراً روتينياً يقتصر على النواحي الإدارية فحسب ، بل اصبحت تعنى بالنواحي الفنية وبكل ما يتصل بالتلاميذ والمدرسين والمناهج وطرق التدريس والنشاط المدرسي وتنظيم العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي ، وغير ذلك من النواحي التي تتصل بالعملية التربوية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وتعتبر الإدارة التربوية الناجحة حجر الزاوية في العملية التعليمية التربوية ، وهي التي ترسم الوسائل الكفيلة لمراجعة الأعمال ومتابعة النتائج متابعة هادفه مما يساعد على إعادة النظر في التنظيمات والانشطة والتشريعات وتعديلها أو إعادة النظر في اساليب التنفيذ التي يمكن عن طريقها تحقيق الأهداف المنشودة (أحمد: 1991م)،والتي من اولها إعداد المواطن الصالح الذي يعتز بقيمه الدينية الاصيلة وقيم الانتماء لبلده في إطار الحدود الجغرافية ولبلده الأكبر الأمة الإسلامية في إطار حدودها المعنوية والبشرية جمعاء.

2_1 مشكلة البحث:

تعددت المهام الوظيفية للإدارة التربوية في العصر الحاضر اكثر من ذي قبل ، وذلك بسبب العزلة التي يمارسها الطلاب في المؤسسات التربوية من حيث لا يدرون وبطريقة غير مباشرة من خلال التوسع في استخدام تقنية الاتصالات بطريقه غير منظمه ناهيك عن المحتوى الذي لا يمت الى عاداتنا وتقاليدنا بصلة مما سيؤثر سلبياً على قيم المواطنة والانتماء للبلد الذي يعيش فيه التلميذ واصبح ذلك حقيقة تشاهدها في زي الطلاب وملابسهم ومظاهرهم العامة وسلوكهم ، لذلك جاءت هذه الدراسة : محاولة لإبراز دور الإدارة التربوية في ظل التحديات الماثلة التي اصبحت واقعاً ملموساً يدخل على الناس من غير استئذان متعدياً الحدود الجغرافية ولا يعترف بالحواجز بين الدول مما جعل العالم عبارة عن قرية إلكترونية صغيرة اسهل ما يكون فيها التواصل بين الشعوب والأمم . عليه يمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

- ما دور الإدارة التربوية في تعزيز قيم المواطنة من وجهة نظر معلمي المدارس الثانوية بمحلية أبوحمد؟

ومن خلال هذا السؤال تفرعت الأسئلة التالية :

- ما مفهوم الإدارة التربوية ودور مدير المرحلة الثانوية في تعزيز قيم المواطنة؟
- ما دور الإدارة التربوية والمدرسين في تعزيز قيم المواطنة من خلال التدريس لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحلية أبو حمد؟
- ما مدى اهتمام الإدارة المدرسية في تعزيز قيم المواطنة من خلال النشاط المدرسي (المحاضرات–الحصص - الندوات– المسابقات) لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحلية أبو حمد؟
- هل هناك فروق ذات دالة احصائياً بين متوسط تقديرات عينة الدراسة لأداء أدوارهم تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص والخبرة؟

1_3 فروض البحث :

- توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط تقديرات عينة الدراسة حول ادوارهم التربوية في تعزيز قيم المواطنة تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط تقديرات عينة الدراسة حول ادوارهم التربوية في تعزيز قيم المواطنة تعزى لمتغير النوع .
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط تقديرات عينة الدراسة حول ادوارهم التربوية في تعزيز قيم المواطنة تعزى لمتغير التخصص الدراسي.

1_4 أهداف البحث :

- التعرف على مفهوم الإدارة التربوية ،ودورها في تعزيز قيم المواطنة لدى طالب المرحلة الثانوية في محلية أبو حمد.
- التعرف على دور الإدارة التربوية والمدرسين في تعزيز قيم المواطنة من

خلال التدريس لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحلية أبو حمد.

- معرفة وجهة نظر المدرسين في دور الإدارة التربوية في تعزيز قيم المواطنة من خلال العملية التعليمية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحلية أبو حمد.
- معرفةمدى اهتمام الإدارة المدرسية في تعزيز قيم المواطنة من خلال النشاط المدرسي (المحاضرات –الحصص - الندوات – المسابقات) لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحلية أبو حمد.
- التعرف على مدى وجود علاقة ارتباطية بين متغيرات الدراسة الاربعة المذكورة أعلاه ومتغير النوع والمؤهل والوظيفة والخبرة التخصص بالنسبة لمديري المدراس الثانوية بمحلية أبو حمد.
- تعرف على مدى وجود علاقة ارتباطية بين متغيرات الدراسة الأربعة المذكور أعلاه ومتغير النوع والتخصص بالنسبة للمعلمين في مدارس المرحلة الثانوية بمحلية أبو حمد

1_5 **أهمية البحث**:

تكمن اهمية البحث في الجوانب التالية:

- من الناحية النظرية يشكل البحث إطاراً معرفياً لأصول الإدارة التربوية بمفهومها الحديث الذي يعكس قيم وفلسفة مجتمعنا.
- من الناحية العملية قد يتوصل البحث الى نتائج علمية مقنعة يستفيد منها العاملون في مجال التربية والتعليم في تطوير التطبيق العملي للإدارة التربوية بمفهومها الحديث في مؤسساتنا التعليمية.
- على حسب علم الباحث أن مثل هذه البحوث لم تجد حظها من قبل الدراسين في مجال البحث العلمي وقد تكون هذه الدراسة نقطة انطلاقة لدراسات مماثلة في هذا المجال .
- اهتمام الدولة والمسئولين والقائمين على أمر التعليم بتعزيز قيم المواطنة في علمية التعليم والتعلم في مدارس التعليم العام وخاصة المرحلة الثانوية.

- قد يكون هذا البحث إضافة للمكتبة التربوية السودانية .

1_6 منهج البحث :

حسب طبيعة هذا البحث يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

1_7 حدود البحث :

تتمثل في الآتي :

- الحدود البشرية : معلمو المدارس الثانوية والمسؤولين التربويين .
- الحدود الموضوعية : استقصاء دور الإدارة التربوية في تعزيز قيم المواطنة.
- الحدود المكانية: معتمدية أبو حمد – ولاية نهر النيل.
- الحدود الزمانية : العام الدراسي 2016 – 2017م.

1_8 مصطلحات البحث :

الإدارة التربوية : هي مجموع العمليات والإجراءات والوسائل المصممة وفق تنظيم معين ، للاتجاه بالطاقات والإمكانات البشرية والمادية نحو أهداف موضوعة ، وتعمل على تحقيقها في اطار النظام التربوي الشامل وعلاقاته بالمجتمع . (الزنيدي، 2005م، ص86).

المواطنة في اللغة : جاء في لسان العرب " أن المواطنة مأخوذة من المواطن تقيم به وهو موطن الإنسان ومحله ، وطن ويطن وطناً : أقام به وطن البلد اتخذه وطناً توطن البلد اتخذه وجمع وطن أوطان : منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد وتوطنت نفسه على الأمر : حملت عليه ، والمواطن أم المشهد من مشاهد الحرب (ابن منظور) قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة : 25].

فالمواطن حسب هذا التعريف الذي يستقر في بقعة الأرض وينتسب إليها ، أي مكان الإقامة أو الاستقرار أو الولادة أو التربية .

أما في **الاصطلاح** فالمواطنة (Citzenship) هي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن وخدمته في اوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق عمل المؤسسات والفرد الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات (بدوي، 1982، 60_62) كما عرفت دائرة المعارف البريطانية بأنها علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة والمواطنة تدل ضمناً على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات وهي على وجه العموم تسبغ على المواطنة حقوقاً سياسية مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة " (الكواري، 2001، 117) وعرفت موسوعة الكتاب الدولي المواطنة بأنها عضوية كاملة في دولة أو في بعض وحدات الحكم ، وأن المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم.

الإدارة المدرسية : هي الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق العاملين في المدرسة (إداريين وفنيين) بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة . (إبراهيم، 2001 ، ص 78).

المرحلة الثانوية : يقصد بها المرحلة التي تلي مرحلة التعليم الاساسي ومنه ينتقل الطالب الى المرحلة الجامعية بعد اجتيازه لامتحان الشهادة الثانوية.

التعزيز:يقصد به الباحث في هذا البحث تفعيل أو تطوير أو ترسيخ قيم المواطنة من خلال دور الإدارة التربوية والمعلمين بمدراس المرحلة الثانوية بمحلية أبو حمد .

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً : الإطار النظري :

يتناول الباحث في هذا الفصل مجموعة المتغيرات التي شملها عنوان البحث كقيم المواطنة، وأهميتها مع بيان وشرح مفهومها ودلالتها ، بجانب الإدارة التربوية ودورها في تعزيز تلك القيم من خلال الأنشطة والمفاهيم في إطار رسالتها المجتمعية وذلك في عدة مباحث: تناول المبحث الأول قيم المواطنة، أما المبحث الثاني فكان عن مفهوم المواطنة .

المبحث الاول

قيـــــم المواطنـــــة

2_1_1 مفهوم القيم في اللغة:

القيم في اصلها اللغوي جمع قيمة ، ومشتقه من الفعل قوم بمعنى الاستقامة والاعتدال (الجوهري،2008:894) قال تعالى :﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة:5]. وجاءت في القاموس المحيط بمعنى الثمن والاعتدال ((والقيمة)) بالكسر واحدة القيم وما ليس له قيمة إذا لم يدل على شيء (وقومت السلعة) ثمنتها وأستقمته : بمعنى ثمنته و(استقام) اعتدل وقومته عدلته فهو قويم ومستقيم (الفيروز أبادي ، 2008م :1105) ومما سبق من دلالات لمفهوم القيم التي تراوحت بين الاستقامة والاعتدال فإن ذلك يوحي بمدى اهميتها للفرد والمجتمع .

وقد وردت لفظة القيم في القرآن الكريم في مواضع عديدة وكلها لم تخرج عن المعنى اللغوي الذي اشرنا اليه ، ففي الآية ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [التوبة:36].

قال الشوكاني : هو الدين المستقيم (الشوكاني،2003م :1512) ، وفي سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:161]، قال الطبريّ في تفسيره (لقيماً) أي معتدلاً مستقيماً لا عوج فيه (الطبري،46:2009).

من خلال الرجوع لتفسير معنى القيم في القرآن الكريم نلمس الاتفاق مع المعنى اللغوي الذي لم يخرج عن الاستقامة والاعتدال .

2_2 **مفهوم القيم في الاصطلاح** :

تعددت التعريفات التي تناولت القيم وذلك لما تتسم به القيم من عمق ثقافي ومعرفي خاضع لمعتقدات وثقافة الفرد والمجتمع ، وتناولها الكثير من العلماء بالبحث والتحليل، واختلف العلماء في تحليلهم وتعريفهم للقيم ، ويرجع هذا الاختلاف الى اختلاف التخصص وتعدد المجالات والمرجعيات الثقافية، واختلاف الازمان والطبقات والحضارات(ابن تنباك،2001م:67)، ومن التعريفات التي اختارها الباحث لمفهوم القيم في الاصطلاح ما يلي:

أولاً: القيم عبارة عن معايير للحكم على سلوك الفرد في المواقف الحياتية بمجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في اطار مبادئ الاسلام (الخطيب، 2003م:70).

ثانياً: القيم هي الاحكام والمبادئ التي يتعلمها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السليمة ،وتتبع الدين والعرف وفلسفة المجتمع تؤدي به الى السلوك السوي في المواقف المختلفة كما يستطيع التمييز من خلالها بين ما هو مقبول او غير مقبول اجتماعياً (علي،2006: 21).

ثالثا: القيم تعني مجموعة المعايير، او التصورات المعرفية، والوجدانية والسلوكية يختارها الانسان بحرية وتفكر وتأمل ويجزم بها، وتشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الاشياء بالحسن او القبح، بالقبول او الرد ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات ، والتكرار والاعتزاز(الحلاد،2010:19).

رابعاً: القيم هي مجموعة من المعايير والاحكام والمبادئ الكامنة لدى الفرد ، والتي تعمل على توجيه سلوكه وضبطه ، وتنظيم علاقاته بالمجتمع ،في جميع نواحي الحياة (الزيود،2011م:24).

من خلال التعريفات السابقة توصل الباحث الى تعريف اجرائي يستوعب جملة التعريفات اعلاه وهو ان القيم تعني : (مجموعة من المعايير والاحكام والمبادئ والتصورات والتنظيمات التي يكتسبها الفرد من خلال البيئة المحيطة ومؤسساتها الفاعلة ، والتي تعمل على توجيه سلوك الفرد وضبطه وتتحكم في علاقاته بمجتمعه وفي جميع نواحي حياتهفي اطار مبادئ وتوجيهات الدين الاسلامي الحنيف) .أمثلة للقيم كالعدل ، الحرية ، المساواة، الأمانة ، . . .

2_3 **القيم من المنظور الفلسفي** :

تناولت المدارس الفلسفية موضوع القيم بالشرح والتعليق واختلفت وجهات نظر كل مدرسة عن الاخرى فيما يختص بمفهوم القيم على النحو التالي :

الفلسفة المثالية:

تتصف القيم عند المثاليين بالثبات ولا تتغير بتغير الزمان ، ومصدرها القوى العظمى وهي صالحة لجميع الاجيال (الزيود،30029:2011)وتنظر الفلسفة المثالية للقيم على انها مجرد مفاهيم عن الخير ، والكمال ، والعلو ،وهي أي القيم غايات في حد ذاتها وليست وسائل لتحقيق الذات ومن ابرز رواد هذه الفلسفة (افلاطون).

الفلسفة الواقعية :

يرى الواقعيون ان القيم من انتاج الانسان وخبراته ، وانها تنبع من الواقع المحسوس ويستدل عليها عن طريق التجربة والحس ، وان الانسان هو الذي يحددها ويطفئ عليها معانيها حسب ظروفه واحتياجاته وبذلك فالقيم

في نظرهم لا تستمد من الحدس والالهام بل من الحياة الواقعية التي يعيشها المجتمع والواقع الاجتماعي فهم يرون انه يمكن اكتشافها من خلال الملاحظة الدقيقة للطبيعة وحياة الناس في المجتمع ، لان المجتمع تحكمه قوانين الطبيعة (الزيود،2011:31) ومن ابرز رواد الفلسفة الواقعية (ارسطو).

الفلسفة البراجماتية :

الفلسفة البراجماتية لا تؤمن بالقيم الا من خلال الآثار المترتبة عليها في الواقع ، ومن خلال المزاولة والتطبيق ، والا فلا وجود لها فهي فلسفة مادية بحتة، فالقيمة والفكرة ليست صحيحة حتى تثبت بالتجربة المادية والمنفعة هي المعيار الوحيد لأي قيمة ، ولا اعتبار للقيم الروحية عندهم لأنها لا تخضع للتجربة (الشهري،2010:27) ومن ابرز رواد هذه المدرسة جون ديوي .

وترى الفلسفة البراجماتية انه ليس هناك قيم مطلقة ، وان القيم التي تؤمن بها تتغير بتغير الزمان والمكان ، وان الانسان هو الذي يوجد قيمة الخاصة، وهو الذي يوجد الجمال من خلال التجربة ، فالبراجماتي لا يتساءل عن اصل القيم ووجودها ، وانما يتساءل عن نفعها للفرد والجماعات ، والقيمة الاهم لديه هي قيمة الديمقراطية وتطبيقاتها السياسية والاجتماعية (الزيود،2011:31).

الفلسفة الوجودية:

تعد الفلسفة الوجودية ثورة على القيم فهي ترفض أي قيم مفروضة على الانسان مهما كانت خيرة وصحيحة وتطالب الانسان بتطوير قيمه بنفسه ويرى الوجوديون ان الفرد قادر على ابتكار قيمه الخاصة من خلال اختياراته وافعاله فهو موجد للقيم والقيم في فلسفتهم نسبية وعاطفية وشخصية. (الزيود ،2011:32).

هـ ـ القيم في المنظور الإسلامي:

تشكل منظومة القيم التي جاء بها الإسلام منهجا متكاملا متوازنا للحياة ومن وحي هذه القيم تتبوأ ثقافة العدل والسلام مكانة رفيعة في

المنظور الإسلامي للعلاقات الإنسانية فهي عنصر من عناصر تعاليمه ومعايير قيمه. (الزيود،2011:33).

ولقد أجاز الإسلام كثيرا من المبادئ والقيم التي كانت سائدة في المجتمع وحرم بعضها مما أحدث التغيير في تفكير الناس ومعتقداتهم فقد جاء الرسول صلى الله عليه وسلم منفذا لما أوصى به الله عز وجل في كتابه الكريم بأسس ثابتة للتربية وفي مقدمتها الانسان المتصف بالقيم النبيلة. (مليباري ،2013:38).

وقد كرم الله المسلمين بأن جعلهم خير الأمم واختار لهم الإسلام دينا وهو دين اشتقت قيمه من القران الكريم والسنة النبوية المطهرة فكلما حافظ المسلمون على قيمهم الدينية زاد ذلك في رقيهم. (خياط،2004:12).

ان نظام القيم هو جزء من النظام الذي وضعه الخالق سبحانه وتعالى للإنسان وذلك لان نظرة الإسلام للكون والانسان هي نظرة كلية شاملة لجميع نواحي الحياة وقد ركز هذا الشمول على توفير حياة سعيدة في مجتمع متكامل فساوى بين الحاجات المادية والاجتماعية والروحية ونظام القيم في الإسلام ليس جامدا بل يحتمل التغيير في نطاق الخطوط العامة للنظام الشامل فقد وضع الإسلام أهدافا عامة للمسلمين يسعون لتحقيقها في ظل نظام قيمي ودليل عمل اذا سلكوه وصلوا الى الكمال الذي يرجونه وعندما حافظ المسلمون الأوائل على قيم الإسلام تمكنوا من إقامة حضارة إسلامية تقدمت على الحضارات العالمية. (الخطيب والزياد،2001:115).

والقيم في المنظور الإسلامي: هي مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الافراد والجماعات مصدرها الله عز وجل. (الزيود،2011:33).

والقيم الإسلامية: هي مجموعة الأنظمة والقوانين التي بينها الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وسنة رسوله الكريم اما الأمور التي لم يرد

فيها نص شرعي فان قيمتها تكمن فيما تحققه من خير للناس والمجتمع بجانب الانسجام مع الدين الإسلامي وتعاليمه. (الحياري،2002:43).

ومما سبق يرى الباحث ان القيم الإسلامية هي اتباع لأمر الله الذي قيمه محببة للمجتمع وهي التي توجه اهداف الفرد والمجتمع وتضبط السلوك وتجعل كل مسلم يبحث عن رضوان الله تعالى.

إذن كيف تعامل المنهج مع هذه القيم؟

من المعلوم ان الطريق الذي يوصل لهداف المنهج هو المحتوى والذي تختار مفرداته على ضوء الأهداف المعدة سلفاً بمجالاتها ومستوياتها المعروفة ، فالمعروف أن محتوى المنهج يتكون من ثمانية عناصر هي : الحقائق – المفاهيم – التعميمات – النظريات – القوانين – القيم – المثل والاتجاهات . هذه العناصر توجد الخمسة الاولى منها بطريقة مباشرة في المحتوى ، بينما توجد الثلاثة الخيرة بصورة غير مباشرة بحيث يمكن الوصول إليها عبر العناصر الخمسة الأولى عدا ما يتعلق بالقرآن الكريم والسنة النبوية وبعض الشعر ن حيث تلمس القيم بصورة مباشرة ، من هنا كان السؤال المهم عن دور الإدارة التربوية في قيادة العمل وتوجيهه للوصول لهذه القيم من خلال محتوى المنهج المدرسي . هذا الدور يتطلب العمل في محاور مختلفة تتعلق بتصميم المنهج ومتابعة تنفيذه ومراقبة هذا التنفيذ وتقويمه.

أهمية القيم:

للقيم أهمية كبيرة للفرد والمجتمع وتتجلى فيما يلي:

أ. أهمية القيم للفرد:

للقيم دورها الرئيس في حياة الافراد والجماعات الى الحد الذي اصبحت فيه القيم قضية تربوية (عقيل،2006:38) ، والقيم تمثل جوهر الانسان الحقيقي فبدونها يفقد انسانيته ويصبح كائنا اخر تسيطر عليه اهواؤه . (الشهر،2010:30) ، كما تحدد مسار الفرد في الحياة فالفرد يكتسب السلوكيات الحسنة بتعزيز

القيم الحسنة لديه والتي تعمل على تحديد سلوكه. (الحلاد،2010:24) ، والقيم تقوم بوظيفة الدافعية فالقيم تعمل على بلورة السلوك وتستخدم كوسيلة لتحقيق غايات وأهداف مرغوبة. (بني جابر،2011:289) ، وتزداد أهمية القيم لدى الفرد والمجتمع إذا علمنا أنها تؤثر في الإدراك ، فالأشخاص الذين تسود لديهم القيم الدينية يدركون الكلمات والمصطلحات الدينية ويتعرفون عليها بسهولة اكثر من غيرها من الكلمات. (زهران،2003:158،166) ، فضلاً على أنها توجه الافراد وترشدهم لأدوارهم الاجتماعية وتحدد حقوق ومتطلبات كل دور مما يساعد على الاتساق في توزيع الأدوار. (زهران،2003:158،166) وتعود الفرد على تنظيم علاقته بالحياة وبالبيئة التي يعيش فيها وتقوده الى المستوى الثقافي وتحكم اتجاهاته واهتماماته.

تشكل القيم شخصية الفرد المتماسكة القوية المتزنة لأنها تسير وفق مبادئ وقيم ثابتة.

ب. أهمية القيم للمجتمع:

القيم تحافظ على بقاء المجتمعات واستمرارها فقوة المجتمعات وضعفها لايقاس بالقوة المادية فالمجتمع الذي تضعف فيه القيم السليمة ويركن الى القيم الفاسدة نهايته للفناء. (الحلاد،2010:44) ، القيم تحدد للمجتمع هويته وتميزه فالقيم تشكل المحور الرئيس لثقافة المجتمع وهوية المجتمع تتشكل وفقا لقيم أفراده والمجتمعات تتمايز عن بعضها بما تتبناه من أصول ثقافية فتظهر القيم كعلامة فارقة تميز المجتمعات عن بعضها وبالتالي فان الحفاظ على هوية المجتمع تنبع من المحافظة على قيم أفرادهفإذا اهتزت القيم كانت مؤشرا على ضعف الهوية التي تميز ذلك المجتمع . (الشهري،2010:31) ، والقيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة وذلك بوضع الحدود وترتيب العقوبات لمن يتعداها فالقيم تشكل حصنا راسخا من السلوكيات التي تحفظ المجتمع من الفساد وضرورة تساعد على وصف وتحديد جزاء من يخرج

عن قيم المجتمع الأساسية. (السليماني،2006: 20) ، لأنها تعمل على ايجاد نوع من التوازن والثبات في الحياة الاجتماعية . وتشكل القيم إطاراً عاماً للجماعة ونمطاً من انماط الرقابة الداخلية على حركاتها.

مصادر القيم:

مصادر القيم عديدة تختلف من مجتمع لآخر يمكن تناولها في التالي: (القحطاني،2010: 41م).

الدين:

هو المصدر الأساسي للقيم فالقيم المستمدة منه هي الخير كله ومصدر سعادة للبشرية فهي تعنى بالإنسان في جميع المجالات المادية والنفسية والوجدانية.

الفطرة والبيئة المحيطة:

توجد قيم كانت سائدة في العصور القديمة ولكن مازال كثير من الناس يتمسك بها بعضها إيجابي كالنخوة والشجاعة والكرم وهي تعود الى الخير في ذات الانسان وبعضها سلبي تضر بالأفراد والمجتمعات كالعصبية القبلية والاخذ بالثأر.

التراث الإنساني العالمي:

الاتصال بين أجزاء العالم اصبح يتميز بالسهولة حيث تنتقل القيم فيه من جزء لآخر منها الإيجابي النافع كالتخطيط والمشاركة والنظام ومنها السلبي الضار كالتفكك العائلي.

التربية المنهجية:

ظهرت على المستوى التربوي كثير من القيم ذات العلاقة بالدراسة المنهجية تتميز بانها نافعة ومفيدة اذا طبقت تطبيقا سليما منها الاستدلال والدقة والابداع.

وهناك من يرى ان مصادر القيم بشكل عام تتمثل في التالي: (الغامدي 27:2009).

- جملة المعتقدات التي يعتقدها الفرد ويتبناها.
- التكوين الثقافي والتاريخي للفرد والمجتمع .
- الأعراف والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع .
- الطاقة الكامنة في النفس.

ومما سبق يتضح للباحث ان مصادر القيم تشكل المدخلات والدوافع للسلوك العملي للفرد في المجتمع والتي من خلالها يحصل المجتمع على منظومة متكاملة من القيم التي يؤمن بها افراده وتتم ممارستها من خلال الأنشطة والاعمال المختلفة.

وسائط نقل القيم:

تتعدد وتتنوع وسائط نقل القيم لدى الفرد ومن اهم وسائط نقل القيم ما يلي:

أ_ الاسرة:

تعد الاسرة البيئة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتتشكل فيها شخصيته فهي تتولاه منذ حياته المبكرة وتعمل على اشباع حاجاته الأساسية ويتم التفاعل فيما بينهما مما يزيد من الارتباط والفترة التي تمتد قبل المدرسة من اهم فترات تشكيل ملامح شخصية الطفل يتحدد فيها سلوكه عبر أساليب التنشئة الوالدية والملاحظة والتقليد مما يسهم في اكسابه للقيم. (خطاب،2004:48،49).

والأسرة تعد الوعاء الاجتماعي الذي يتلقى فيه الطفل معلوماته ويتفاعل مع افراده ويشعر بالانتماء اليه ويكتسب فيه العضوية الاجتماعية ويتعلم فيه كيف يتعامل مع الآخرين. (الحمد،2003:27).

ومما سبق يجد الباحث ان للأسرة دورا تربويا فاعلا في تنمية القيم لدى الناشئة فبصلاح الأسرة يصلح المجتمع لأنها اللبنة الأولى فيه.

ب ـ المدرسة:

تعد المدرسة احدى المؤسسات التربوية التي يقضي بها الطالب فترة طويله من يومه وهي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتنمي افراده من جميع النواحي تنمية متكاملة حتى يكونوا أعضاء صالحين في المجتمع ولها الدور الكبير في عملية التنشئة الاجتماعية وبث القيم الإيجابية في نفوس الطلاب ووقايتهم من القيم السلبية وتنمية شخصياتهم بكل جوانبها. (السيعي،2013:22).

والمدرسة جزء من المجتمع فلها التأثير الاجتماعي الخاص في المراحل الأولى من تربية الناشئة وتعتبر امتدادا للأسرة فهي بمثابة المؤسسة الأولى التي أنشئت لتوجيه نمو الطفل ونمو مهاراته المعرفية ونمو الدوافع والميول والاتجاهات والقيم لديه. (الأشول،2000:333).

والمعلم تقع عليه المسؤولية الكبيرة في المدرسة فهو القدوة لطلابه في سلوكه متمشيا مع قيم مجتمعه وهو القيادي الناجح في المدرسة والذي يمتلك القدرة على اكتشاف المواهب ويوجهها توجيها سليما حتى يكون لها الأثر في رفعة شأن البلاد في جميع مجالات الحياة. (الخطيب،2003:64).

يتضح مما سبق ان المدرسة من وسائل نقل القيم وتأتي تالية للأسرة من حيث الأهمية فيجب الاهتمام بها وتطويرها وتقديم كل ما يرفع من مستواها ويعزز من أنشطتها بتوفير البيئة المدرسية المناسبة لتنمية القيم الصالحة لدى الطلاب.

ج ـ المسجد:

لم يكن المسجد مقصورا في يوم من الأيام على أداء الصلاة فحسب بل كان مدرسة للتربية والتعليم ودارا للقضاة وساحة للإعداد والتدريب للحياة ومقرا لاستقبال الوفود وملجأ آمنا لكل من يريد حياة الطمأنينة والاستقرار ودوره الحقيقي هو اعداد الجيل المؤمن بربه. (الهندي،2001:40).

ويقوم المسجد بدور كبير في عملية نقل القيم لما يتميز به من خصائص فريدة أهمها ثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي يعلمها لأفراده وقد كان

قديما تتم فيه الصلاة والتعليم والتشاور لمعالجة مشكلات وقضايا المسلمين فهو مصدر يتشبع المسلمون فيه بالفضائل. (النحلاوي،132:2004).

وعليه لا بد من تفعيل دور المسجد كما كان في الماضي وذلك بتخصيص يوم على الأقل لإعطاء الدروس التثقيفية للأطفال وتنمية القيم لديهم.

د ـ جماعة الرفاق:

تعد جماعة الرفاق احدى وسائط نقل القيم الهامة والفاعلة فهي تسهم في تنشئة الفرد وتكوينه كونها تعطيه مساحة كبيرة من الحرية في بنائها وحمايتها وتنظيمها وتشعره بالثقة في نفسه وبمكانته وتتكون جماعة الرفاق من افراد متقاربين في العمر يلتقون بين الحين والآخر بحكم وجودهم في الحي او المدرسة ويزاولون انشطتهم المشتركة وتؤدي جماعة الاقران دورا كبيرا في تشكيل اتجاهات الافراد وقيمهم وسلوكهم في مختلف مراحلهم العمرية. (الزيود،82:2011).

وتؤدي جماعة الرفاق دورا تربويا هاما في تنمية القيم التي يسعى لها المجتمع لأنها تسمح بالحوار دون خوف او خشية من سلطة ولتقاربهم في السن والمستويات الاقتصادية والاجتماعية فجماعة الرفاق تكون عاملا أساسيا في تكوين قيم مشتركة توجه سلوكهم فمن هنا يمكن الاهتمام بجماعة الاقران لمشاركتها في تنمية القيم من خلال القدوة فالقدوة تؤدي دورا عظيما بين جماعة الرفاق لأن الفرد يحاول ان يكون نموذجا لقرينه ويسير على دربه ويقتدي به. (الهندي،38:2001).

ولقد اكد الإسلام على أهمية الصحبة الصالحة وحذر من صحبة الأشرار قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً • يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيلا﴾ [الفرقان:28-27] وقال صلى الله عليه وسلم "المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل" (الترمذي،554:2011).

ومما سبق يتبين لنا ان جماعة الرفاق هامة ومؤثرة في اكساب القيم ولابد من وجود ضوابط اسرية للأبناء في صحبتهم ومراقبتهم ومتابعتهم في علاقاتهم مع اصحابهم وذلك لحمايتهم من صحبة الأشرار.

وسائل الاعلام:

أصبحت وسائل الاعلام تقوم بالدور التربوي من تعليم وتهذيب وصارت ضرورة من ضرورات الحياة في جميع النواحي الفكرية والسياسية والاجتماعية والمادية والوقائية ولها التأثير على جميع افراد المجتمع في مختلف مجالات الحياة. (الهندي،2001:41).

ويجب ان تنمى لدى الناشئة اتجاهات سليمة نحو التعامل الإيجابي مع وسائل الاعلام والتمييز بين الجيد والرديء مما يزيد من فائدتها ويقلل من مفاسدها ويساعد في وجود اعلام إسلامي يعمل على تنمية القيم السليمة. (أبو دف،2002:84).

تكوين القيم:

أ/ عمليات تكوين القيم:

لتكوين القيم عمليات يمكن اجمالها في التالي: (مليارى،2013:46،47).

- **الخواطر:** وهي اول ما يرد على قلب الانسان ويعتبر هو محادثة النفس.
- **الميول:** وهو توجه الانسان للخاطرة التي تكونت في ذهنه وإدراك الغرض منها والغاية المترتبة عليها.
- **الرغبات:** وهي تغلب ميل على باقي الميول الموجودة في النفس الإنسانية.
- **الإرادة:** هي صفة تكون في النفس خصصت احدى الرغبات التي مالت اليها لتحقيقها.
- **العادات:** وهي عبارة عن تلك الارادات او احداها والتي تتكرر وتصدر

عن نفس راسخة.

ب/ مستويات تكوين القيم:

لعملية تكوين القيم ثلاث مستويات هي: (العقل،2001:202).

المستوى العقلي المعرفي:

ويتم في هذا المستوى اختيار القيمة بعد التعرف عليها وعلى مزاياها ومعرفة بدائلها ومعرفة الاثار المترتبة على البدائل ويتكون هذا المستوى من ثلاث درجات هي:

أ-استكشاف البدائل.

ب-النظر في آثار هذه البدائل.

ج-الاختيار الحر.

المستوى الوجداني النفسي:

ويتضمن هذا المستوى تقدير القيمة والاعتزاز بها حيث ان الفرد يشعر بالسعادة عند ممارستها ويعلن التمسك بها ويفتخر بانتمائه وتمسكه بهذه القيمة ويتكون هذا المستوى من درجتين هما:

أ-الشعور بالسعادة لاختيار القيمة.

ب-اعلان التمسك بالقيمة.

المستوى السلوكي الادراكي:

ويتم في هذا المستوى ترجمة القيمة بوصفها معايير ومبادئ الى الممارسة والسلوك والافعال ويتكون هذا المستوى من درجتين هما:

أ-ترجمة القيمة الى ممارسة.

ب-بناء نمط او نسق قيمي.

ومما سبق يتضحأن تكوين القيم واكتسابها لا يتم عن طريق التعليم والتلقين بل لابد من التربية الصحيحة لتكوين القيم والتفاعل معها بصورة جيدة وترجمتها الى ممارسات فعلية عملية.

المبحث الثاني
مفهـــوم المواطنـــة

أ ـ المواطنة في اللغة:

اشتقت كلمة "المواطنة" من كلمة "الوطن" فهي اسم مفعول منه فجاء في لسان العرب "الوطن" بمعنى المنزل الذي تقيم فيه وهو موطن الانسان ومحله وجمعه "اوطان" و"مواطن" و"وطن": يعني المكان و"اوطن"اقام و"اوطنه" اتخذه وطنا يقال: اوطن فلان ارض كذا أي اتخذه محلا ومسكنا يقيم فيه. (ابن منظور،2009:557،558).

وجاء في معجم الصحاح "الوطن": محل الانسان و"اوطان الغنم" مرابضها و "اوطنت و وطنتها توطينا واستوطنتها" أي اتخذتها وطنا. (الجوهري،2008:1147) وجاء في القاموس المحيط "الوطن" بمعنى منزل الإقامة وبمعنى مربط الغنم والبقر وجمعه "اوطان" و "وطن به يطن واوطن": اقام و "اوطنه ووطنه واستوطنه": اتخذه وطنا. (الفيروز ابادي،2008:1406).

ومما سبق فإن معنى الوطن في اللغة هو مكان الإقامة ومنه اشتقت كلمة المواطنة.

ب ـ المواطنة في الاصطلاح:

تتعدد تعريفات المواطنة وقد اختار الباحث منها ما يلي:

- تعرف المواطنة بأنها: "اصطلاح يشير الى الانتماء الى امة او وطن" (الموسوعة العربية العالمية،1999:311).
- كما تعرف بأنها: "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة" وتؤكد دائرة المعارف البريطانية على ان المواطنة تدل على مرتبة من الحرية وما يصاحبها

من مسؤوليات. (علي،2011:14).

- وهناك من يرى بأنها "مكانة او علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ويتولى الطرف الثاني الحماية وتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون ويحكمها مبدأ المساواة". (غيث،2006:56).
- وهي علاقة اجتماعية قانونية بين الفرد والدولة وبين سائر افراد المجتمع وقد ارتبط هذا المفهوم بالدولة الحديثة القائمة على المؤسسات والتوجهات العقلانية والمعرفة العلمية وسيادة القانون. (فهيم،2011:415).
- وانها هي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ويعرف بها حقوقه ويؤدي واجباته وتتميز بنوع من الولاء للوطن. (العامر،2005:69) .
- وتعني "صفة الفرد الذي يعرف حقوقه ومسؤولياته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه وان يشارك بفعالية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع والتعاون والعمل الجماعي مع الآخرين على نبذ العنف والتطرف في التعبير عن الرأي وان يكون قادرا على جمع المعلومات المرتبطة بشؤون المجتمع واستخدامها ولديه القدرة على التفكير الناقد وان تكفل الدولة تحقيق العدالة والمساواة بين جميع الافراد. (النجدي،2001:11).

والمواطنة ليست حقوقا فقط وانما هي مسؤولية أيضا فالمواطن مسؤول مثل الدولة فمن مسؤوليات المواطن ان يطبق القوانين التي تهدف الى المصلحة العامة وان يكرس نفسه للدفاع عن مبادئ الدولة ومساندتها لان الانسان هو الذي يصنع الوطن. (ناصر الشويحات،2004:326).

وتتكون المواطنة من التالي: (مكروم،2004:326).

- فهم الفرد لمكانته في المجتمع.
- التوازن في السلوك الفردي بين الحقوق والواجبات.
- حضور الصورة المستقبلية للمجتمع في عقل المواطن ووجدانه.

- وجود روح الخدمة التطوعية للعمل الوطني.

والمواطنة باختصار شديد هي المشاركة المتساوية أي إمكانية تدخل المواطن بما هو كيان تاريخي حقوقي وقيمي في اقتراح وصياغة القرار وفي تدبير وتسيير كل من الشأنين المحلي والعام كما في تقاسم ممارسة السلطة وتداولها والرقابة عليها وذلك بمساواة في الحقوق والمسؤوليات مع المواطنين الآخرين رجالا ونساء واطفالا. (الحفظي،2006:24).

وتعطي المواطنة الحقة النشء المعرفة والمهارة وفهم ادوارهم الاجتماعية والسياسية في المجتمع على المستويات المحلية والوطنية والإنسانية وتؤهلهم للمسؤولية الوطنية وتعرفهم بحقوقهم وواجباتهم وتجعل منهم مواطنين اكثر مشاركة في بناء المجتمع. (ناصر،2003:48).

ومما سبق فإن الباحث يرى ان المواطنة صلة تربط بين المواطن ووطنه وتعبير عن ارتباطه بمجتمعه الذي يعيش فيه وهي عبارة عن سلوك وممارسة ومشاركة حقيقية للحقوق والواجبات تتميز بالحب والولاء للوطن. وهذا ما اصطلح على تسميته أحياناً ب (الحساسية الاجتماعية).

ب ـ المواطنة في الإسلام:

يؤكد بعض المستشرقين مثل "برنالد لويس" ان مفهوم المواطنة غريب تماما عن الإسلام بحجة ان لفظ "مواطن" بالمفهوم الغربي يعني المشارك في الشؤون المدنيةوهي غير موجودة في اللغة العربية وقد تم رفض ذلك حيث ان هناك لفظة تحمل مضمون المواطنة من حيث هي حقوق وواجبات بين عناصر المجتمع وهي لفظة: "مسلم" فالمسلم مؤهل للتمتع بحقوق المواطنة وواجباتها فكلمة مسلم في الإسلام مطابقة لكلمة مواطن ففي المجتمع الإسلامي يتمتع المسلم بعضوية فورية في المجتمع. (الكواري،2004:55).

وغياب مصطلح المواطنة كما يردده المستشرقون عن الادبيات الإسلامية لا يعني غياب جوهره فمبدأ المواطنة له جذور نظرية في الإسلام وقد اقره

النبي صلى الله عليه وسلم في صحيفة المدينة وما تقرر فيها من احكام تقوي مبدأ المساواة ومبدأ الحرية في الإسلام مما يجعل لهذا المصطلح جذور عميقة في الفقه الإسلامي فالمواطنة في الفقه الإسلامي ليست هي مصدر الحقوق وانما مصدر الحقوق هي الشريعة الإسلامية التي تجعل المواطنة شرط للتمتع بحقوق معينة. (جابر،2011:28).

والإسلام كان سباقًا في طرح قيم المواطنة فكرا وممارسة وفق معايير ضمنت الحقوق والواجبات وشكلت الأسس التي بنيت عليها الحضارة الإسلامية وقد اتضحت قيم المواطنة في ظل الإسلام عندما اكد على حرية الفرد وحقه في ابداء الرأي وذلك من خلال مبدأ الشورى قال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الشورى:38] (أباحسين،2009:38).

ونادت الشريعة الإسلامية بالمساواة بين الناس على اختلاف اعراقهم فهم سواسية واساس التفضيل بينهم هو التقوى والعمل الصالح والمواطنة في الإسلام تركن الى القيم الإسلامية التي تحدد الحقوق والواجبات المتبادلة بين مختلف المؤسسات والافراد في الوطن فان كان المواطنون كلهم من المسلمين فهم متساوين في الحقوق والواجبات المتبادلة بينهم وبين وطنهم وان كان في المجتمع اقلية غير مسلمة فمن حقها التمتع بحقوق المواطنة بناء على القيم الإسلامية التي تحمي الحريات الدينية وتحمي مصالحهم المادية والسياسية دون غبن او جور. (الزنيدي،2005:6).

كما ان المواطنة في الإسلام لا تقوم على النزعة الفردية للوطن والتعصب له ظالما او مظلوما وانما هي مواطنة مبصرة تتعدى حدود المحلية لتصل الى العالمية فاهتمت بالإنسان وسعت لتكريمه مهما اختلف اصله او عنصره او جنسه او لونه او لغته او دينه ولم تجعل الحقوق لفئة دون أخرى بل سادت الحقوق بين الجميع الحاكم والمحكوم واتاحت للجميع العيش معا على اختلاف اجناسهم والوانهم واديانهم فالكل يتمتع بما له من حقوق ويؤدي ما

عليه من واجبات في ظل المجتمع الإسلامي ليعيش الجميع في امن وسلام. (موسى،2016: 69).

ان المواطنة في الاسلام ، تعبر عن طبيعة وجوهر الصلات القائمة بين دار الاسلام (وطن الاسلام) وبين من يقيمون على هذا الوطن او هذا الدارمن مسلمين وغيرهم، أي هي مجموعة الحقوق والواجبات التي يتمتع بها كل فرد من افراد العلاقة (القحطاني :1998: 26).

فالمواطنة خير وسيلة لتحقيق صلاح المجتمع وتحقيق المقاصد الشرعية المتمثلة في قيام المجتمع الإسلامي الذي يتخذ من الشريعة منهجا واسلوبا للحياة وتهيئة افراده للمشاركة الفاعلة في الحياة العامة ليصبحوا مدركين لمسؤولياتهم عارفين لحقوقهم وواجباتهم ملتزمين بالقيم الإسلامية والمبادئ السياسية التي تميز بها وطنهم الإسلامي عن غيره من الأوطان. (باحكيم،2009: 54) والمواطنة من المنظور الإسلامي هي: "مجموعة العلاقات والروابط والصلات التي تنشأ بين الوطن وكل من يقطنه سواء كانوا مسلمين ام ذميين ام مستأنسين". (الغامدي،2011: 47).

الدراسات السابقة:

قام الباحث بالاطلاع على بعض الدراسات بغرض الاحاطةبالأدب التربوي الذي له علاقة بموضوع الدراسة ومعرفة موقع هذا البحثمن الدراسات التربوية النظيرة والاستفادة من الدراسات السابقة في اجراءات البحث الحالي ، وسيعرض الباحث هذه الدراسات كالآتي :

1. **دراسة فوزية محمد عثمان** (2000م):

عنوان الدراسة (دور السياسات التربوية في المحافظة على القيم الأخلاقية): هدفت الدراسة إلى التعرف على دور السياسات التربوية في اكتساب القيم الاخلاقية ومعرفة المؤثرات على هذه القيم. اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بهدف الوصول إلى النتائج . واستخدمت

الاستبانة كوسيلة للدراسة . تكونت عينة هذه الدراسة من معلمي المرحلة الثانوية ولاية الخرطوم . توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :-ذكر معظم أفراد عينة الدراسة أن السياسات التربوية تؤدي إلى اكتساب القيم الأخلاقية المرغوب فيها.تلعب السياسات التربوية دوراً هاماً في توجيه الدول.

2. **دراسة طارق أبو القاسم** (2001م) :

عنوان الدراسة :(دور المدرسة الثانوية في المحافظة على القيم التراثية) وهدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على الدور الذي يمكن أن يلعبه مدير المدرسة في المحافظة على قيم التراث لدى طلابه ، اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة والمقابلة كأداتين للوصول إلى النتائج تكونت عينة الدراسة من موجهي المرحلة الثانوية بولاية البحر الأحمر وكان عددهم (25) موجهاً توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :يلعب مدير المدرسة دوراً فعالاً في توصية معلميه للعناية بالطلاب ولفرض قيم الخير في نفوسهم .يمثل مدير المدرسة قدوة حسنة لطلابه وبعض معلميه ولذلك يكون له بالغ الأثر في التأثير عليهم.

3. **دراسة وراق ممدوح كامل**(2013م) :

وكانت بعنوان : دور المدرسة الثانوية في ترسيخ القيم الخلقية . وهدفت هذه الدراسة إلى إدراك العلاقة بين دور المدرسة ما يمكن ان ترسخه في أذهان الطلاب من قيم فاضلة ومعرفة الاليات التي تمكنها من لعب هذا الدور .اتبعت المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة كأداة للوصول إلى النتائج وكانت عينتها طلاباً من المرحلة الثانوية . توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ايجابية بين ما تقوم به المدرسة وبين رسوخ القيم الخلقية لدى الطلاب.

4. **دراسة محمد الحسن أبو شنب** (2003) :

وكان عنوانها (مدى مراعاة مناهج اللغة العربية بالتعليم الأساس للقيم الخلقية. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مدى التزام هذه المناهج بالقيم

الموضوعية من قبل الوزارة .واستخدمت أسلوب تحليل المحتوى . توصلت هذه الدراسة إلى بعض النتائج الهامة ، حيث جاء ترتيب القيم ، البعد عن الأذى ، الظلم ، الكسل ، الغدر.

5. **دراسة أزهري التجاني عوض السيد** (2002م):

وكان عنوانها : مقررات محور الإنسان والكون ومدى استيعابها للقيم الخلقية. وقد هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على مدى استيعاب هذه المقررات للقيم الخلقية بحسبان أن هذه المقررات الدراسية هي الوعاء الأمثل لهذه القيم . وقد استخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى وتوصلت إلى أن هذه القيم الخلقية موزعة على المنهج بحيث أن قيم الحق هي الأعلى وجوداً في هذه المقررات.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة موضوع القيم من جوانب متعددة حسب طبيعة كل دراسة وعينتها من حيث الكم والنوع . تكاد تكون معظم الدراسات متفقة من حيث الموضوع وإن كان ثمة اختلاف ، فأما أن يكون من حيث عينة الدراسة (دراسة طارق استخدمت الموجهين) ودراسة (ممدوح استخدمت الطلاب) . اتفقت جميع الدراسات السابقة على استخدام الاستبانة كأداة للدراسة.

استفادت دراستي من الدراسات السابقة في وضع الإطار النظري ، كما اتحات للباحث إمكانية اختيار المنهج المناسب للدراسة والعينة ، وفتحت أمامه آفاقاً واسعة ساعدته في إتمام الدراسة.

الفصل الثالث
إجراءات الدراسة الميدانية

يقوم الباحث في هذا الفصل بوصف إجراءات الدراسة الميدانية والخطوات التي تمت بها. كما يصف المنهج الذي استخدمه ومجتمع الدراسة والعينة وطريقة تحديدها . والأسلوب الإحصائي الذي استخدم للوصول إلى النتائج .

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي فهو الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسة ويقوم على وصف وتسجيل الوقائع على الأرض ، ولا يقف عند الوصف بل يعمل على دراسة هذه الحقائق والأحداث ويحللها ويفسرها على أسس منهجية دقيقة بعد التوصل إلى حقائق ومعلومات.

مجتمع الدراسة :

يمثل مديرو المدارس الثانوية بمحلية أبو حمد مجمعاً لهذه الدراسة، ويبلغ عددهم (65) مديراً ومديرة وتم الحصول على هذه المعلومات من إدارة الإحصاء التربوي من رئاسة المحلية.

عينة الدراسة:

نسبة للعدد المحدود للمديرين اعتبر الباحث أن هذا العدد (65) هو عينة الدراسة نفسها ، إذ بالإمكان الاحاطة بمثل هذا العدد.

الوسائل الاحصائية المستخدمة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة المعادلات الآتية :

- تحليل التباين (Analysis of Variance - ANOVA).
- معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات أداة البحث Pearson correlation

coefficient ، ومعادلة معامل الارتباط هي :

$$ر = \frac{ن \text{ مج س ص} - (\text{مج س})(\text{مج ص})}{\sqrt{\{ن \text{ مج س}^2 - (\text{مج س})^2\}\{ن \text{ مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2\}}}$$

حيث: ر = معامل الارتباط ، ن = عدد أفراد العينة.

جدول رقم (1)

يوضح أفراد عينة الدراسة حسب النوع.

النوع	العدد	النسبة
ذكر	55	84.6%
أنثى	10	15.4%
المجموع	65	100%

شكل رقم (1)

يوضح أفراد عينة الدراسة حسب النوع

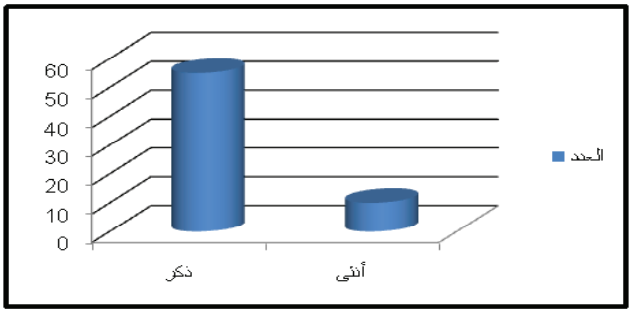

جدول رقم (2)

يوضح عينة الدراسة حسب نوع المؤهل العلمي

التخصص	العدد	النسبة
علمي	22	33.8%
أدبي	43	66.2%

المجموع	65	100%

شكل رقم (2)

يوضح عينة الدراسة حسب نوع المؤهل العملي

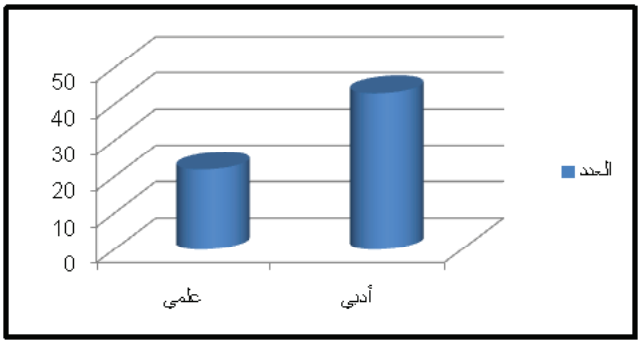

جدول رقم (3)

يوضح أفراد عينة الدراسة حسب التخصص

الحالة التربوية	العدد	النسبة
تربوي	47	72.3
غير تربوي	18	27.7%
المجموع	65	100%

شكل رقم (3)

يوضح أفراد عينة الدراسة حسب التخصص

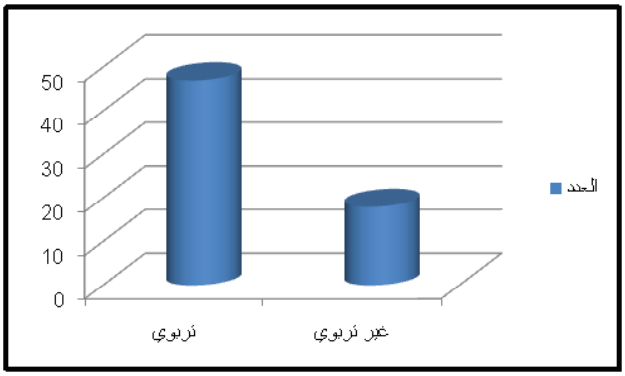

جدول رقم (4)

يوضح أفراد عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة

الخبرة	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنوات	5	7.7%
من 5 – 10 سنوات	40	61.5
أكثر من 10 سنوات	20	30.8%

شكل رقم (4)

يوضح أفراد عينة الدراسة سنوات الخبرة

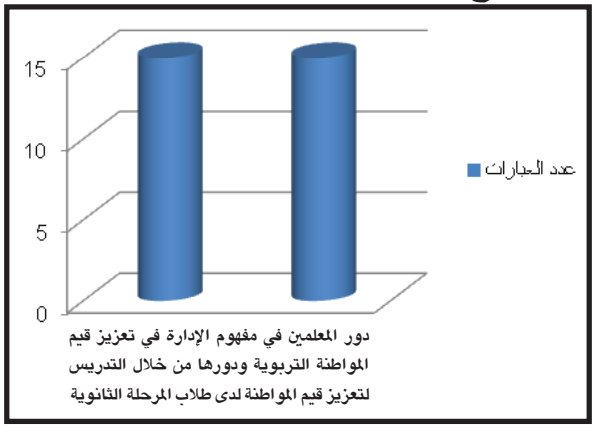

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أكثر من نصف أفراد العينة خبرتهم في التعليم بين 5 – 10 سنوات ، وأن 30% من أفراد العينة خبرتهم أكثر من

10 سنوات وهذا مؤشر يدل على الدور الايجابي الذي يمكن أن تلعبه الخبرة الطويلة في تجويد الأداء التعليمي.

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة الاستبانة المغلقة كأداة لجمع البيانات التي يتطلبها البحث. قسمت الاستبانة إلى ثلاث محاور عدد الفقرات في كل محور 15 فقرة يسبقها تعريف بالاستبانة وما هو مطلوب من العينة . عرضت الاستبانة على مختصين لإبداء أي ملاحظات حولها .

جدول رقم (5)

يوضح محاور الاستبانة

الرقم	المحـــــــــــــــــــــــــــــور	عدد العبارات
1	مفهوم الإدارة التربوية ودورها في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية	15
2	دور المعلمين في تعزيز قيم المواطنة من خلال التدريس الصفي	15
3	مدى اهتمام الإدارة المدرسية لتعزيز قيم المواطنة من خلال النشاط اللاصفي	15

صدق الاتساق الداخلي للفقرات:

لمعرفة صدق اتساق الفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تقع تحته الفقرة المعنية، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

دور الإدارة التربوية					
مفهوم الادارة المدرسية		دور المعلمين في تعزيز قيم المواطنة		دور النشاط اللاصفي في تعزيز قيم المواطنة	
البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط

1	.710	1	.691	1	.685
2	.788	2	.767	2	.682
3	.788	3	.719	3	.746
4	.809	4	.575	4	.669
5	.714	5	.799	5	.641
6	.772	6	.780	6	.692
7	.652	7	.745	7	.783
8	.749	8	.513	8	.752
9	.722	9	.749	9	.785
10	.748	10	.724	10	.766
11	.678	11	.545	11	.725
12	.718	12	.781	12	.736
13	.761	13	.756	13	.649
14	.717	14	.689	14	.658
15	.753	15	.712	15	.785

جدول رقم(6) يوضح معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي (65) ،يلاحظ من الجدول رقم (6) أن معاملات ارتباطات جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)،وان جميع الفقرات تتمتع بصدق اتساق داخلي قوي

معاملات الثبات للمقياس:

لمعرفة الثبات للدرجة الكلية للمقياس في صورته النهائية المكونة من (45) فقرة في مجتمع البحث الحالي، قام الباحث بتطبيق معادلة التجزئة النصفية على بيانات العينة الأولية، فبيّنت نتائج هذا الإجراء النتائج المعروضة بالجدول التالي:

المقاييس الفرعية	عدد الفقرات	الخصائص السايكومترية	
		(ألفا كرونباخ)	التجزئة النصفية
مفهوم الادارة	15	891.	902.

دور المعلمين في تعزيز قيم المواطنة	15	866.	906.
دور النشاط اللاصفي في تعزيز قيم المواطنة	15	853.	885.

جدول رقم (7) يوضح نتائج معاملات الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية بمقياس بمجتمع البحث الحالي و يلاحظ من الجدول رقم (7) اعلاه أن معاملات الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس في صورته النهائية تتمتع بثبات عالي تسهم إيجابيا في تحقيق الأهداف التي وضع من أجله.

جدول رقم (8)

يوضح اختبارات (ت) لمجتمع واحد لمعرفة دور الإدارة التربوية في تعزيز قيم المواطنة

م	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
1	4.1778	91314.	14.986	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
2	3.7852	1.12890	8.081	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
3	3.9852	1.06494	10.749	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
4	4.0000	1.07203	10.838	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
5	4.2074	90683.	15.470	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
6	3.9556	1.01383	10.951	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
7	3.9556	99900.	11.114	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
8	3.9037	1.07116	9.803	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
9	4.1256	1.31521	13.125	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
10	3.1458	1.2524	12.258	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
11	3.2154	1.3656	10.236	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
12	3.6985	1.96531	10.254	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
13	3.0000	1.14425	10.553	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة

14	4.1200	1.23514	11.221	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
15	4.2005	0.24522	9.251	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة

من الجدول رقم (8) نلاحظ من العبارة رقم (1) أن إدراج القيم التربوية التي تعلي من قيم المواطنة من الأهمية بمكان ، وذلك لأهمية مخرجات المناهج الدراسية المتمثلة في الطلاب ، بالإضافة للأثر الكبير الذي تتركه محتويات هذه المناهج على الطلاب ، لذا نجد أن رأي أفراد عينة الدراسة من مدراء ومديرات المرحلة الثانوية محلية أبو حمد تجاه هذه الفقرة كان مؤيداً وبشدة، وذلك لوعيهم الشديد بدور محتوى المناهج في التأثير ونلحظ ذلك من خلال التمعن في متوسطات استجابة أفراد العينة ما بين (3.2154) و(4.2074) بدرجة حرية(134) ودلالة احصائية مرتفعة .

بالرجوع لذات الجدول فقرة رقم (2) التي تؤكد على تأكيد وجوب طاعة الحاكم لأنها هي الركيزة التي تقوم ويستند عليها المجتمع المسلم وكثيراً ما أوصت الآيات الكريمات بطاعة الحاكم واعتبار ذلك من طاعة الله تعالى ، لذلك نجد أن استهداف الشعوب المسلمة أول ما يكون في البداية بالطعن في أولات الأمر والتقليل من شأنهم ، وهذا الأمر لا يفوت على القائمين على أمر الإدارة المدرسية ولا على المديرين الذين يكونون مجتمعاً لهذه الدراسة، لذلك نجد أن استجاباتهم مرتفعة وتفاصيلها (3.7852) وسط حسابي و(1.1289) انحراف معياري.

أما الفقرة الثالثة في الجدول رقم (8) تقول بأهمية الحرص على أمن البلاد وضرورة ذلك تجدها تذهب إلى تأكيد هذه القيمة ، وأن دور الادارات التعليمية هنا ضروري جداً ، بحيث ينشأ الطلاب على الاهتمام بهذا الأمر ووضعه في قائمة المقدسات ، ولا ينفصل عن هذا ما ورد في الفقرة الرابعة في ذات الجدول لأن الاهتمام والمحافظة على الممتلكات وتنمية الحس الوطني تقود بالضرورة الى حصولنا على وطن معافى من الأمراض الاجتماعية التي

أضاعت اوطاناً كثيرة وذهبت بها إلى مزبلة التاريخ ، ومما لا شك فيه أن إدارة المدرسة إذا لم تكن تتحلى بهذه الصفة قطعاً لا تستطيع أن تقدمها إلى طلابها. وتربيتنا الإسلامية مشحونة بمثل هذه القيم فقطع شجرة كفيل بأن يدخل فاعله إلى النار ، والتبول في موارد المياه والظل يطرد صاحبه من رحمة الله ، وإيراد مثل هذه النماذج كفيلة بأن تردع طلابنا من اتيان مثل هذه الفعال . أما إقامة الاحتفالات الوطنية والاهتمام بها يذكي في نفوس الطلاب جذوة الوطنية ويوقد في أرواحهم الحماس واهم من ذلك اشراك الطلاب في تخطيط وتنفيذ هذه المناسبات حتى يشعر الطلاب بأنهم جزء متفاعل مع إدارة مدرستهم ، وهذا في حد ذاته درس من دروس الوطنية وقد أثبتت بعض الدراسات أن المتلقي يكون في أفضل حالاته إذا تم إشراكه في العملية التعليمية بحيث لا يشعر أنه في وضع التلميذ المتلقي.

جدول رقم (9)

يوضح نتائج اختبار (ت) لمعرفة دور الإدارة التربوية في تعزيز قيم المواطنة من خلال اهتمامها بالتدريس

م	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
1	4.1259	.90132	14.514	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
2	4.0667	1.09408	11.328	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
3	3.9037	1.05713	9.933	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
4	4.4222	.78671	21.005	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
5	4.0000	1.03664	11.208	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
6	4.1852	.94778	14.529	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
7	3.7852	1.04657	8.717	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
8	4.2074	.97043	14.456	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
9	3.8519	1.04037	9.514	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
10	3.7926	1.10018	8.371	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة

11	4.1254	1.25501	8.569	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
12	3.2251	1.08952	8.254	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
13	3.1456	1.23542	9.158	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
14	4.2369	1.00234	14.235	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
15	3.2597	1.20015	9.124	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة

بالنظر إلى الجدول رقم (9) الفقرة رقم (1) نتأكد ونزداد يقيناً أن المعلم الناجح صاحب الكفايات التدريسية العالية هو رأس الرمح في العملية التعليمية خصوصاً المعلم صاحب الهم الوطني الذي يقوم باستنباط القيم الوطنية من خلال المحتوى التدريسي وبتمثلها واقعاً في حياته مما يعد قدوة صالحة يجب أن يحتذي بها الطلاب . ومن خلال هذا المعلم يمكن أن يستشف الطلاب قيم ومثل الشعب السوداني ومميزاته خصوصاً التاريخية منها والجغرافية والتنوع الثقافي واللغوي بحسبانه واحداً من أهم معززات الوحدة الوطنية وقاسماً مشتركاً بين مكونات الشعب ولو رجعنا بالنظر إلى الفقرة رقم (4) نصل إلى حقيقة مؤداها أن محصلة هذه الحصيلة التاريخية والكم المعرفي يقودنا إلى الاعتزاز بالهوية السودانية التي تمثل مزيجاً بين العروبة الوافدة بكل ما تحمل في طياتها من مميزات ثقافية متمثلة في اللغة العربية والدين الإسلامي الحنيف والعادات العربية السمحة وما بين الأفريقانية التي تمثل الأصالة والعراقة ضاربة الجذور في أعماق التاريخ ، هذه النماذج قطعاً تكون عاملاً مهماً يشير إلى أن مصيرنا واحد وهدفنا مشترك ، لذا علينا بالتعاون للوصول لهذا الهدف وهذا يتم من خلال المناهج الدراسية وهذا ما تؤكده الفقرة رقم (5) من الجدول رقم (9).

وذات الملاحظةتنطبق على الجوانب الجغرافية والسياحية التي يذخر بها الوطن ، فعلى القائمين على امر العملية التعليمية توظيف هذا النوع الجغرافي والجواذب السياحية لتعزيز قيم الوطن وإعلاء شان المواطنة . وهذا أيضاً محتاج لمعلم صاحب كفايات من نوع خاص.

أما الفقرة رقم (9) من الجدول(9) والتي تتناول الأفكار المتطرفة والعنف و دور الإدارة المدرسية في تعزيز قيم المواطنة من خلال النشاط اللاصفي متمثلاً في الرحلات العلمية ودورها ، والتفاعل مع الأحداث الوطنية محلياً واقليمياً ، وتوثيق العلائق مع الرموز الوطنية وجعلهم قدوة للطلاب ، و التأكيد على لغة الحوار وقبول الآخر من خلال الندوات والمحاضرات ، بالإضافة إلى احترام الوقت كقيمة تربوية ودورها في تنمية قدرات الوطن ، و إشراك الطلاب في المناشط الخارجية مثل التشجير والنظافة ، وايضاً تكوين اتجاهات ايجابية نحو العمل واحترام أصحاب المهن ، إعلاء قيم التدين والبعد عن التعصب القبلي والجهوي ، و رفع درجة الوعي السياسي والأمني بالمهددات التي تهدد الوطن ، بالإضافة إلى إشراك أولياء الأمور والأعيان والتبصير في مناشط المدرسة.

جدول رقم (10)

يوضح نتائج اختبارات (ت) لمعرفة دور الإدارة في تعزيز قيم المواطنة من خلال النشاط اللاصفي

م	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
1	4.1259	90132.	14.514	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
2	4.0667	1.09408	11.328	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
3	3.9037	1.05713	9.933	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
4	4.4222	78671.	21.005	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
5	4.0000	1.03664	11.208	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
6	4.1852	94778.	14.529	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
7	3.7852	1.04657	8.717	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
8	4.2074	97043.	14.456	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
9	3.8519	1.04037	9.514	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
10	3.7926	1.10018	8.371	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة

11	3.2589	.96214	21.002	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
12	4.3698	1.00548	11.528	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
13	4.3652	1.02305	14.365	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
14	3.2587	1.00547	9.125	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة
15	4.2584	1.10025	8.235	134	.000	دالة احصائيا ومرتفعة

من خلال النظر في الجدول رقم (10) العبارة رقم (1) نلاحظ أهمية هذه المناشط وخصوصاً الرحلات العلمية إلى مناطق الوطن المختلفة وما لها من دور كبير لتكوين الثراء الفكري لدى الطلاب.

ويأتي اهتمام إدارة المدارس بهذه المناشط كدليل على الوعي الإداري المتقدم الذي تتحلى به هذه الإدارات ، ويأتي امتداداً لهذه الرحلات والزيارات التاريخية التي يقوم بها الطلاب إلى الرموز الوطنية سياسية كانت أو علمية وما لها من دور بارز في تلاحم الأجيال السابقة مع الأجيال الحالية مما يمكن من نقل الخبرات والتجارب ويقود طلاب المدارس إلى أتخاذهم قدوة يسلكوا طريقهم في الحفاظ على قيم المواطنة وتثبيتها بدلاً من أن يتخذوا آخرين قدوة لهم وهم لا يستحقوا مثل هذا الاهتمام خصوصاً لعيبة الكرة والمغنيين الهابطين مما يقود إلى الانحلال الأخلاقي والتفسخ القيمي ويؤكد هذه الأهمية.

ولأن السودان لا يعيش في جزيرة معزولة بل في عالم أصبح كالقرية الصغيرة تتلاحق فيه احداث مآخذه بتلابيب بعضها. لذلك فإن التفاعل مع الأحداث الوطنية محلياً وإقليمياً امراً في غاية الأهمية.

وتأتي اهميته في كونه يجعل الطلاب على صلة بما حولهم ويمكنهم من استلهام التجارب المفيدة وتطويعها لتتناسب مع واقعنا المحلي لكي تدفع قدماً في اتجاه جعل الوطن الصغير الذي نعيش فيه أكبر همومنا ونضحي من أجله بكل غال ورخيص.

وإذا أعدنا النظر إلى الجدول رقم (10) والعبارة رقم (9) نلحظ اهمية

دور المحاضرات والندوات في ترسيخ المفاهيم التي تعد من أهم ممسكات الوحدة الوطنية ، وذلك من خلال أعمال الفكر وتوظيف العقل في فهم وقبول الآخر بوعي ودراية.

ويعد سوء الفهم للآخر من أول العوامل التي تؤدي إلى هدم قيم المواطنة وتمكين الأنانية وحب الذات لدى المواطن لذلك نجد أن من الضرورة بمكان توظيف المناهج الدراسية لتقوم بهذه المهمة . ويصحب هذا ويتفق معه إعلاء قيم التدين في المجتمع والبعد عن التعصب القبلي والجهوي وهو الآفة التي ظلت تنحر في عظام المواطنة ردحاً من الزمن ولا يمكن مكافحتها إلا من خلال التبصير بخطورتها ومن خلال زمها وفضح مساوئها .ويصعب على المعلم بل وعلى المجتمع أن يملئ على الطالب قضايا مثل حب الوطن والمواطنة دون أن يعلمهم بواجباتهم تجاه هذا الوطن واهمها احترام الوقت باعتباره أثمن وانفس ما يملكه الأنسان الساعي إلى تطوير ذاته وبلده وتقدمت الشعوب التي سبقتهما في مضمار الحياة إلا باحترامها للزمن وتقديسه ونحن اولى الناس بالمحافظة على مثل هذه الحتمية وديننا الحنيف يقف شاهداً على ذلك .

وتأتي الفقرتين رقم (8) و(10) والتي تذهب إلى أهمية إشراك الطلاب في المناشط المجتمعية مثل النظافة العامة والتشجير وخلافه واشراك أولياء أمور الطلاب وأعيان البلد في تخطيط مثل هذه المناشط يؤدي ذلك إلى التلاحم ما بين المؤسسة التعليمية والمجتمع مما يؤدي إلى دفع العملية التعليمية واستشعار الطلاب بدورهم في مجتمعهم مما يعزز قيم المواطنة لديهم.

نتائـــج الدراســـة:

توجد فروق ذات دلالة احصائية في الدور التدريسي لمعلمي المرحلة الثانوية في محلية أبو حمد في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم تبعاً للنوع

لصالح الذكور.

توجد فروق ذات دلالة احصائية في ممارسة الأنشطة اللاصفية تعذى لمتغير النوع لصالح الذكور.

توجد فروق ذات دلالة احصائية في الدور التدريسي لمعلمي المرحلة الثانوية لمحلية أبو حمد في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم تعزى لمتغير الخبرة لصالح سنوات الخبرة.

توصيـــات الدراســـة:

تبعاً لنتائج الدراسة فإن الباحث يوصي بـ:

توصيات موجهة لوزارة التربية والتعليم:

- ضرورة تفعيل دور المدارس في تعزيز قيم المواطنة وذلك من خلال الأنشطة المختلفة.
- تمكين المعلمين من ممارسة أدوارهم في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم وذلك من خلال تأهيلهم واشراكهم في وضع البرامج و الأنشطة.
- تطوير أهداف التعليم والتركيز على مخرجاته ممثلة في الطلاب وتضمين هذه المناهج ما يمكنها من تعزيز قيم المواطنة.
- تدريب المعلمين في مجال تحليل وتقويم الكتب الدراسية.
- تطوير قدرات المعلمين فيما يتعلق بطرائق التدريس والبعد عن التعليق.
- ضرورة تطوير أسئلة الامتحانات لتسمح للطلاب بإبداء الآراء وإعمال الفكر والتعاطي مع المستويات العليا لهداف المنهج .
- ربط المدرسة بمجتمعها المحلي وتلمس قضاياه ومشاكله.
- محاربة النعرات القبلية وترسيخ الهوية الوطنية من خلال المنهج وانشطته

المختلفة.

توصيات موجهة للطلاب :

- ضرورة الاهتمام بالاطلاع وتوسيع المدارك العلمية الخاصة بتاريخ وجغرافية السودان.
- الابتعاد قدر الامكان من الجماعات ذات الأفكار الهدامة .
- تخيير أفضل الأصدقاء والأصحاب والرفقة الصالحة.

المصـــــادر والمراجـــع

أولا: **المصـــــادر**:

1. القرآن الكريم.
2. صحيح البخاري
3. ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، ط2،(2009م) دار الكتب العلمية، بيروت.
4. الشوكاني، محمد بن علي ، فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية في علم التفسير،(2003م) ، مكتبة الرشد، الرياض.
5. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القران ط5، (2009م)،دار الكتب العلمية، بيروت.
6. الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب ، معجم القاموس المحيط، ط3 (2008م)، دار المعرفة، بيروت.

ثانياً : **المراجـــع** :

1. أحمد إبراهيم أحمد الإدارة المدرسية الحديثة ، ط1 - 2001م ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة.
2. أحمد أحمد طاهر: نحو تطوير الإدارة المدرسية، ط2، 1991م،

الإسكندرية.
3. احمد، ناهد فتحي ، اسهام بعض المتغيرات في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال الموهوبين وغير الموهوبين،(2012) ، مجلة دراسات نفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مصر.
4. الخطيب، عامر بن يوسف، ، منسقة التربية، نظريات وتطبيقات،(2003م)، مكتبة القدس، غزة.
5. الجلاد، ماجد زكي، تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرق واستراتيجيات تدريس القيم،(2010م) ، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
6. السليماني، فيصل بن محمد ، القيم في عصر العولمة،(2006م) ، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.
7. الغامدي، ماجد بن جعفر، الاعلام والقيم ، (2009م) ، الرياض، مؤسسة خلوق للنشر.
8. المعايطة، خليل عبد الرحمن، علم النفس الاجتماعي ، ط2(2007م)، عمان، دار الفكر.
9. الأشول، عادل عز الدين، علم النفس الاجتماعي مع الاشرة الى مساهمات علماء الإسلام، (2000م) ، القاهرة، الانجلو المصرية.
10. النحلاوي، عبد الرحمن بن محمد، أصول التربية الإسلامية واساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ،(2004م)، دمشق، دار الفكر.
11. الحازمي، خالد حامد، أصول التربية الإسلامية،(2009) ، المدينة المنورة، مكتبة دار الزمان للنشر.
12. الحقيل، سليمان بن عبد الرحمن، الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام،ط4 (2004)، الرياض: نشر المؤلف.
13. القارئ، شيماء؛ العامودي، نور؛ القرشي، تركية، الوطنية والولاء نبض

المواطن للوطن،(2003) ، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.
14. الماجد، على بن سعد، دور المعلم غي توظيف المقررات الدراسية لتنمية الانتماء الوطني ،(2009).
15. الكواري، على خليفة ، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية،ط2 (2004م)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
16. خياط، محمد جميل، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، (2004م) ، مكة المكرمة، مكتبة الفيصلية.
17. خطاب، سمير عبد القادر، التنشئة السياسية والقيم،(2004م) ، القاهرة، دار إيتراك للطباعة والنشر.
18. زهران، حامد عبد السلام ، علم النفس الاجتماعي،ط2 (2003م)، القاهرة، عالم الكتب.
19. غيث، محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع ،(2006م) ، الإسكندرية، دار المعرفة للطباعة والنشر.
20. محمد، زكريا عبد العزيز، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين ، (2002م) ، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.
21. مكروم، عبد الودود، محمود ، القيم ومسؤوليات المواطنة،(2004م) ، القاهرة، دار الفكر العربي.

ثالثاً : **الرسائـــل الجامعيـــة**:

1. فوزية محمد عثمان (2000): دور السياسات التربوية في المحافظة على القيم الأخلاقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم درمان الإسلامية.
2. طارق أبو القاسم (2001) : دور المدرسة الثانوية في المحافظة على القيم التراثية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بحري.
3. وراق ممدوح كامل (2013) : دور المدرسة الثانوية في ترسيخ القيم